

السياحة في الجزائر: بين واقع التسيير وآفاق التطوير حالة الواجهة البحرية لولاية سكيكدة (شمال شرق الجزائر)

Tourism in Algeria: Between the reality of management and development prospects -The state of the waterfront of Skikda (North-east of Algeria)-

شاوي صالح¹

أستاذ محاضر بجامعة باجي مختار - عنابة

chaouisalah2007@yahoo.fr

تاريخ القبول: 27 06 2019

تاريخ الارسال: 19 03 2019

ملخص:

الجزائر، أكبر دول إفريقيا مساحة وإحدى دول حوض البحر المتوسط، الواجهة السياحية الأولى في العالم، يعيش معظم سكانها على الشريط الساحلي أين تتركز النشاطات الصناعية المختلفة. إذ تكتنر كما هائلا من الثروات السياحية ما يؤهلها لاستقطاب جموع السياح من مختلف أصقاع الوطن والعالم. فبتنوع غناها الطبيعي وتضاريسها وكذا مخزونها الثقافي والتاريخي بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي الهام كبوابة لإفريقيا كلها عوامل تشجع على بعث شتى أنواع السياحة لتنمية البلد. ولاية سكيكدة تعرف نشاطا اقتصاديا واجتماعيا مستمرا، بيد أن القطاع السياحي يشهد عجزا لاستقبال السياح جراء نقص الهياكل الفندقية والمرافق السياحية وتوفير أسباب الراحة من جهة، وتبعات العشرية السوداء بالإضافة إلى عدم فعالية الوسائل التسويقية من جهة أخرى. بغية تلميع الصورة السياحية وتدعيمها بقيمة مضافة لتحقيق أسباب التنمية المحلية، أخذت الورقة سكيكدة نموذجا لدراستنا من خلال تسليط الضوء على الواجهة البحرية وعليه ما هي الآليات الكفيلة بتطوير القطاع ومن خلال أي تسيير لقطاع السياحة بسكيكدة يمكن تحقيق وجهة تنافسية وثرية مستدامة؟
الكلمات المفتاحية: القطاع السياحي، الوسائل التسويقية، النشاط الاقتصادي، مستدامة، سكيكدة.

Abstract:

Algeria, the largest country in Africa and one of the countries of the Mediterranean basin, the world's leading tourist destination, its population lives mostly on the coast where the various industrial activities are concentrated. It has a wealth of tourism that attract tourists from different parts of the country and the world. Its natural wealth, cultural and historical reserves as well as its strategic location encourage the creation of types of tourism for the development of the country. In Skikda, the economic and social activity is still dynamic, the tourism sector is facing a lack of capacity due to the lack of tourism and leisure facilities on the one hand, the consequences of the black decade and the lack of marketing. the other. In order to reinforce the image of tourism for local development, paper has taken Skikda as a case study. Through which management of the tourism sector can we reach a competitive destination and a sustainable wealth?

Key words: Tourism sector, marketing means, economic activity, sustainable, Skikda.

مقدمة:

تعتبر السياحة قطاعا هاما ذا أبعاد متعددة: اجتماعية، ثقافية واقتصادية وهي صناعة لها مردود عال للتدفقات المالية التي تدعم إيرادات الدول وخلق مناصب الشغل القارة وغير القارة كما أن لها ارتباط وثيق ودور لا يستهان به مع القطاعات الأخرى. الجزائر كبلد عضو في المنظمة العالمية للسياحة منذ سنة 1976، على شساعة رقعتها الجغرافية وتعدد وتنوع امكاناتها السياحية إلا أن القطاع يبقى غير مستقر وفي مراحل الأولى ولم يحض بالعناية التي يستحقها مقارنة بالدول المجاورة. وفي هذا السياق، قامت السلطات العمومية خلال السنوات الأخيرة، وقصد ترقية وتطوير القطاع السياحي وتلبية طلب السوق من خلال انشاء أقطاب سياحية وانجاز مخطط التهيئة السياحية آفاق 2025، يجسد في مضمونه نظرة استراتيجية في إطار أوسع والمتمثل في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة. فمن جهة، قامت الدولة بسن مجموعة من النصوص التشريعية والحوافز الجبائية. ومن جهة ثانية، قامت بفتح أبواب الاستثمار والتنافس عبر أقاليم الولايات وتوسيع آفاق العمل والشراكة بين القطاع العام والخاص. كل ذلك يصب في بوتقة تشجيع وتكامل القطاعين أعلاه للدفع بعجلة التنمية قدما وتعزيز النمو خارج دائرة المحروقات.

المحور الأول: السياحة، مفاهيمها ومجالاتها

أولا: بعض المفاهيم:

تشير الأدبيات السياحية إلى عدة تعريفات ومفاهيم نتطرق لبعض منها، فحسب تعريف شراتنهو: "السياحة هي التفاعلات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن وصول الزوار من خارج دولة الإقليم أو دولة أخرى بعيدة عن موطنهم الأصلي، وهذه الدولة توفر لهم الخدمات المختلفة التي يحتاجونها". بينما يرى جوبر Jobber بأن السياحة: «ظاهرة من ظواهر عصرنا التي تنبثق عن الحاجة المتزايدة لدى الأفراد بالراحة وتغيير البيئة والمتنفس والإحساس بالمتعة من خلال تغيير مكان الإقامة إلى مناطق أخرى، لها طبيعتها الخاصة بالإضافة إلى النمو والتحسين في وسائل النقل والمواصلات والاتصالات ما بين الشعوب وجماعات مختلفة من الجماعات الإنسانية". أما المنظمة العالمية (م.س.ع) فترى السياحة على أنها: "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأشخاص مثل نشاط السفر، والإقامة في أماكن بعيدة أو خارج البيئة الاعتيادية التي يعيشون فيها لا تزيد عن سنة متتالية ويكون ذلك بهدف التسلية أو العمل أو أي نشاطات أخرى ليست لها علاقة بالعمل داخل بيئته الأصلية". أما التعريف الإجرائي فيعرف السياحة: "هي مجموع النشاطات التي يقوم بها المسافرون لمسافة لا تقل عن 50 ميلا خارج بيئتهم الاعتيادية، وأنها علاقة من العلاقات والظواهر الناجمة عن الرحلات والسفر والإقامة المؤقتة للأفراد المسافرين أساسا بهدف الترويح عن النفس والاستجمام"¹.

ثانيا: مجالات السياحة، أسسها ومراميها:

ينصب اهتمام السياحة على مجموعة من النشاطات المتناسقة والمتجانسة التي تسعى إلى تحقيق الراحة البدنية والعقلية والنفسية للسائح. إذ تتسم هذه النشاطات (فردية كانت أو جماعية) بشكل طوعي الأمر الذي يتعلق بعنصر الاقتناع لدى السائح وبالتالي أثرها على الجانب الاقتصادي. ويهدف القطاع في الأساس إلى زيادة المواقع السياحية المتميزة، وإجراء

الاتصالات واللقاءات (سياسية، اجتماعية، ثقافية، علمية). وبالنظر لتنوع البيئة هناك مجالات كثيرة ومتعددة للسياحة: السياحة الدينية حيث نرى مثلاً الكاثوليك يتوافدون إلى مدينة روما لوجود مقر الفالتيكان. ونرى الشيعة يحجون إلى العتبات المقدسة (نجف، الكوفة، كربلاء) والمملكة العربية السعودية تستقبل أيضاً جموع الحجاج كل عام في مكة المكرمة والمدينة المنورة وهناك ديانات أخرى: البوذية - الكونفوشيسية جنوب شرق آسيا). وهناك أيضاً السياحة العلاجية التي تعتمد في التداوي على مياه الينابيع: الحمامات، الشلالات أو فعالية التربة للشفاء من أمراض الجلد و العظام و المفاصل، وكذا نقاء الهواء في منطقة معينة للشفاء من الأمراض الصدرية و التنفسية، تضاف على غرار مدينتي روما و إيطاليا المشهورتين بالحمامات المعدنية، و ثمة السياحة الحضارية التي تمكن من التعرف على العادات والتقاليد الحضارية للبلدان والفنون والآداب والمسرح والأثار التاريخية مثل: الأهرامات بمصر و تاج محل بالهند، صور الصين العظيم و برج إيفل بفرنسا... إلخ)، أما السياحة الرياضية فتتمثل في الألعاب الأولمبية والمحافل الدولية الرياضية الكبرى و سياحة الأعمال التي يقوم بها رجال الأعمال بصفة خاصة لإجراء الاتفاقيات وإنهاء أعمالهم والترحال الذي يقوم به الهواء مثل: مشاهدة العروض و المعارض والاستفادة منها، بالإضافة للسياحة الثقافية التي تشمل ضروب الفنون، الأدب، العادات، السياحة و التقاليد. وذلك من خلال المهرجانات وإحياء المناسبات الثقافية على اختلاف أنواعها².

المحور الثاني: السياحة في الجزائر

حوض البحر الأبيض المتوسط يتوسط الكرة الأرضية، ويعتبر مقصدا عالميا سياحيا بامتياز، حيث بلغ عدد الوافدين من السياح الأجانب 283 مليون سائحا (2011)، وقد مثلت المنطقة لوحدها نسبة 30% من السياحة في العالم منذ أكثر من 40 سنة حسب المنظمة العالمية للسياحة (م ع س). الجزائر إحدى دول الحوض هي أكبر بلدان أفريقيا من حيث المساحة (2.381.741 كم²) وفي الرتبة العاشرة عالميا من ناحية المساحة الكلية وبتعداد سكاني يصل حد 42.2 مليون نسمة (2018)، تعتبر الصحراء الجزء الأكبر إذ تغطي 84% من المساحة الإجمالية للبلد وتتخللها الهضاب والتلال شمالاً وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط بساحل يبلغ طوله 1200 كم الغني بالشواطئ الرملية والصخرية ويعتبر الساحل الجزائري من أكثر المناطق زيارة خاصة خلال العطل الصيفية³. غير أن الحضيصة الفندقية الوطنية الحالية (جدول 1) تبقى غير قادرة على استيعاب جموع السياح المحليين والوافدين على البلد (جدول 2).

أولاً: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية STAD في أفق 2025:

في إطار نظرة مستقبلية على المدى البعيد، وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة تم وضع المخطط الوطني لتهيئة الإقليم تلاه اعتماد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في أفق 2025، الذي يعد إطاراً مرجعياً لتنشيط قطاع السياحة في الجزائر كما يعد مفهوماً جديداً للتنمية السياحية الوطنية. يركز هذا المخطط أساساً على خمسة أركان:

- تقويم وجهة الجزائر لجلب فرص الاستثمار والتنافس؛
- تنمية الأقطاب والقرى السياحية من خلال ترشيد الاستثمار؛
- إعداد برامج نوعية لترقية الاستثمار؛
- تنسيق العمل وتعزيز الشراكة بين القطاع العام والخاص؛

- تحديد وتطوير الآليات المتعلقة بتمويل الاستثمار السياحي⁴.

ثانيا: حماية المناطق الساحلية: الإنجازات والإجراءات:

بالإضافة لما ورد في نص القانون 02-02 المؤرخ في 5 فبراير 2002 و المتعلق بحماية و تهمين الساحل خاصة المادة 22، 23، 27 و 28 منه، بادرت السلطات المشرفة على تسيير دوايب القطاع بمجموعة من التدابير و الإجراءات التي تمس جانبا هاما من جوانب القطاع وهي حماية المناطق السياحية يمكن أن نخصرها في إنشاء الصندوق الوطني لحماية المناطق الساحلية ، تمويل الدراسات، البحوث و الخبرات و محاربة التلوث و تهمين المناطق الساحلية، بالإضافة إلى إجراء مسح طبوغرافي للساحل، إنجاز مخططات تهيئة ساحلية للمدن الكبرى على غرار الجزائر، وهران و قسنطينة و كذا حماية الفضاءات الطبيعية و إزالة الممرات العشوائية على مستوى المدن الساحلية و تحسين عملية التمويل بالمياه الشروب بالمدن الساحلية عن طريق إنجاز 11 وحدة تحلية مياه البحر⁵.

جدول رقم 1: وضعية الحاضرة الفندقية الوطنية الى غاية سنة 2014⁶.

الطابع	سنة 2013		سنة 2014	
	عدد الفنادق	عدد الأسر	عدد الفنادق	عدد الأسر
حضري	712	55988	872	61012
ساحلي	219	29886	209	27962
صحراوي	94	6058	60	4547
حموي	46	5467	26	4259
مناحي	19	1405	18	1825
المجموع	1176	98804	1185	99605

المصدر: احصائيات السياحة لسنة 2014.

جدول رقم 2: عدد السياح الوافدين والخارجين من الجزائر خلال سنتي 2013، 2014⁷.

	سنة 2013	سنة 2014
عدد السياح الوافدين	964153	940125
نسبة النمو	-2,49	
عدد السياح الخارجين	2135523	2839104
نسبة النمو	32,95	

المصدر: احصائيات السياحة لسنة 2014.

ثالثا: الاقتصاد الوطني: نحو أي استراتيجية خارج إقليم المحروقات؟

السياحة قطاع استراتيجي ذا أبعاد مختلفة ولها ارتباط وثيق بالقطاعات الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية. وللاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة، وضعت السلطات العمومية في الجزائر استراتيجية لتنمية القطاع تركز على بعث المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من جهة ومن جهة ثانية فإن سياسة الدولة في الوقت الراهن، تسيير نحو استحداث اقتصاد متنوع خارج عن مجال

المحروقات، خاصة بعد تدني سعر الذهب الأسود في السوق العالمية، هذه الاستراتيجية حسب المشرفين على القطاع تستهدف 21 قطاعا وتعد قطاعات السياحة، الصناعة، الفلاحة قطاعات ذوات أولوية لإنجاح ودفع هذه الاستراتيجية وهذا من خلال استحداث مشاريع استثمارية منتجة للثروة. وعليه شهدت وضعية قطاع السياحة في الفترة الأخيرة انتعاشا محسوسا، بعد تفعيل وتيرة إنجاز مشاريع، عمومية وخاصة، من العيار الثقيل. ولا يتأتى ذلك إلا برفع العراقيل التي تواجه المستثمرين ووضع آليات بغية تسهيل الإجراءات أمامهم مع الشروع في تجسيد المشاريع الاستثمارية مباشرة لتفادي التراكمات التي كانت تسجل في وقت سابق، وفتح الأبواب أمام المستثمر الناجع الذي يسعى إلى تحقيق استثمار إيجابي من حيث جلب القيمة المضافة وخلق مناصب شغل، مع ضرورة اختيار مشاريع ذات أهمية تماشى مع الإمكانيات الموجودة على مستوى كل ولاية وكذا ترك لمسة فنية عربية على شكل، واجهة، ووظيفية الفنادق التي هي في طور الدراسة والإنجاز (الحدث بتاريخ 18 جوان 2015).

المحور الثالث: نبذة وجيزة عن ولاية سكيكدة

تتربع ولاية سكيكدة شمال شرق الجزائر (شكل 1) على مساحة تقدر ب 4.137,68 كم² بتعداد سكاني يفوق 904.195 نسمة أي بكثافة سكانية تقدر ب 219 نسمة/كم² حيث يتمركز سكان الولاية في كل من الدوائر الساحلية سكيكدة بنسبة 24.75 % و دائرة عزابة بنسبة 11.43 % ثم دائرة تمالوس بنسبة مئوية تقدر ب 11.11 % كما يبين ذلك (جدول 3)، بينما أكثر كثافة نجدها في دائرة سكيكدة ب 1592 ساكن/كم² تليها دائرة القل ب 347 ساكن/كم². وتردهر في الولاية القطاعات التالية: الزراعة، الصناعة، الصيد البحري والسياحة. وفق آخر تقسيم إقليمي، تتكون الولاية من 13 دائرة و 38 بلدية. أما فيما يخص البنية التحتية فإن شبكة الطرق: الطرق الوطنية (2588 كم)، المسارات الولائية (589 كم)، المسارات البلدية (1671 كم)، شبكة الميناء تتكون من 5 موانئ (ميناء دولي، ميناء الهيدروكربونات وثلاثة موانئ للصيد)⁹. تتوفر ولاية سكيكدة على شريط ساحلي يمتد طوله على مسافة 140 كلم، أي ما يعادل 12% من الشريط الساحلي للبلاد، وهي الأطول على المستوى الوطني، بها 40 شاطئاً، إلا أن عدد الشواطئ المسموح بالسباحة فيها، حسبما جاء في القرار رقم 738 المؤرخ في 20 ماي 2015، يقدر ب 19 شاطئاً، 07 منها تقع في الولاية وثلاثة تقع في بلديتي القل وفلفلة، والباقية موزعة بين بلديات المرسى و بن عزوز أقصى شرق الولاية، وعين الزويت وكركرة غرب الولاية، لتبقى السباحة ممنوعة في 27 شاطئاً حسب القرار الولائي تحت رقم 739، بسبب عدم توفر شروط الاستغلال، منها تدفق المياه الملوثة ومياه المنطقة الصناعية، بسبب وجودها في مناطق صخرية أو لصعوبة الولوج إليها، لعدم توفرها على الطرق و المسالك وعلى مراكز الحماية المدنية وغيرها من الموانع. تمتاز سكيكدة بمناخ البحر الأبيض المتوسط وتضاريس متنوعة تتمثل في 41% جبال، 50% هضاب، 09 %سهول. وتصل بها كمية التساقط إلى 905 ملم في السنة¹⁰.

شكل رقم 1: الموقع الجغرافي لولاية سكيكدة.



جدول رقم 3: توزيع السكان على الدوائر الساحلية للولاية.

الدائرة	عدد السكان 2011	المساحة (كلم ²)	الكثافة (ساكن/ كلم ²)	سكان الدائرة/سكان الولاية (%)
سكيكدة	235613	148	1 592	24.75
الحدائق	30845	268	115	3.24
القل	79383	229	347	8.34
الزيتونة	16214	102	159	1.7
أولاد عطية	23435	239	98	2.46
عزابة	108834	782	139	11.43
بن عزوز	53178	501	106	5.59
تمالوس	105721	368	287	11.11
الولاية	951814	4118	231	68.62%

المصدر: مديرية السكن والإحصاء لولاية سكيكدة (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية سابقا).

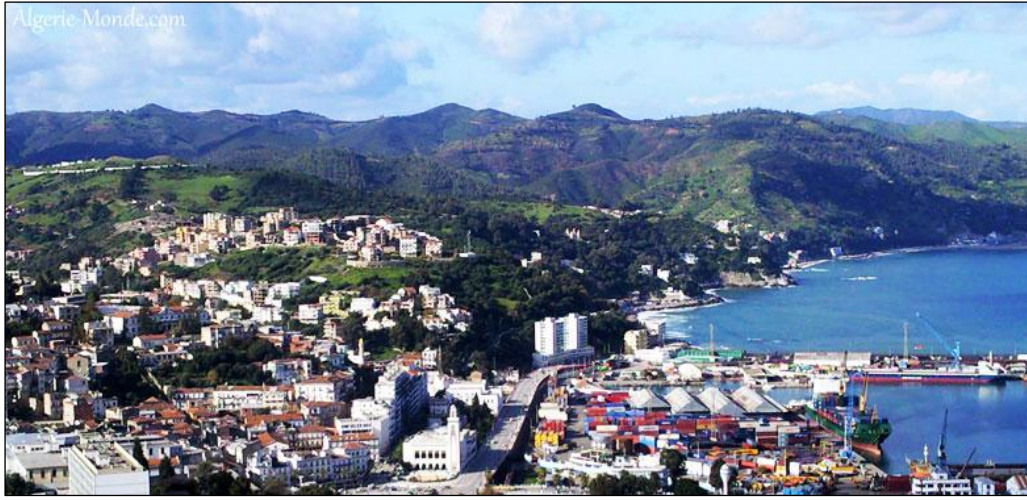
أولاً: السياحة رهان التنمية المستدامة بسكيكدة:

تتوفر الولاية على 09 مناطق للتوسع السياحي (ZET) بمساحة إجمالية تقدر بـ 2082 هكتار، كلها خضعت خلال السنوات الأخيرة لعدة دراسات (5)، لعل أهمها تلك التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية، والتي من خلالها توقعت هذه الأخيرة توفير 12960 سرير، كما قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية بإنجاز دراسة تهيئة مست 22 منطقة للتوسع السياحي، في هذا الإطار استفادت منطقة المرسى (شرق الولاية) من دراسة قام بها مكتب دراسات إيطالي تخص إنجاز منطقة سياحية كبيرة تحتوي على فنادق وقرية سياحية صغيرة ومن جهة أخرى، كشفت مديرية السياحة للولاية، عن وجود 12 مشروعا سياحيا بطاقة استيعاب تقدر بـ 1021 سريرا، منها 03 مشاريع ملفاتها على مستوى الوزارة تنتظر المصادقة على مخططات مشاريعها، بطاقة استيعاب قدرت بـ 434 سريرا.

ووفق ذات المصدر، توجد 09 طلبات للاستثمار السياحي بسعة استقبال تقدر بـ 2088 سرير ملفاتها على مستوى الوزارة من أجل الدراسة. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه وفي إطار البرنامج التكميلي لدعم النمو، استفاد القطاع من

غلاف مالي يقدر ب 3.2 ملايين دج موجه لتهيئة 42 منطقة توسع سياحي، حيث أدرجت منطقتا التوسع السياحي ابن مهيدي - لبلطان وخليج القل ضمن الحصة الثانية التي تخص دراسة تهيئة 20 منطقة أخرى. ومن جانب آخر وقصد الرفع من هياكل الاستقبال حسب المواصفات الفندقية المعمول بها، تمت عملية تسوية 06 مؤسسات فندقية خصوصا رخصة الاستغلال، ليصبح عدد الفنادق بالولاية 28 فندقا بطاقة استيعاب إجمالية تقدر ب 1743 سريرا كما تم تصنيف 10 فنادق منها 04 في درجة نجمة 1 و 06 دون نجوم. (جريدة المساء، 19 أوت 2015). كل هذه المشاريع منجزة كانت أو المزمع إنجازها تهدف أساسا الى الارتقاء بقطاع السياحة في الولاية إلى مصاف القطاعات المدرة للثروة وتحسين ظروف العيش من خلال فرص الرفاه والتشغيل المنجزة عن كل استثمار لكن في إطار الحفاظ على الصحة العامة وحماية المؤشرات البيئية (شكل 2) بصفة عامة والبيئة الساحلية الحساسة بصفة خاصة¹¹.

شكل رقم 2: منظر للواجهة البحرية لمدينة سكيكدة: بين خضرة الجبال، زرقاء البحر وبياض المباني.



ثانيا: دعما للقطاع السياحي، الحفاظ على التراث المبني القديم بعاصمة الولاية:

خصصت وزارة السكن 150 مليارا للتكفل بملف السكنات بالمدينة العتيقة بسكيكدة العتيقة حيث باتت كوارث انهيار السكنات القديمة (الواقعة على مرمى حجر من الساحل) هاجسا يؤرق سكان المدينة حيث تخلف سنويا عشرات الضحايا ، كما تم تشكيل فرقة تقنية مشكلة من مهندسين معماريين بالإضافة إلى جامعيين مختصين، لإجراء الخبرة التقنية على كل السكنات المتواجدة بالمدينة القديمة لسكيكدة والتي يعود بناء معظمها إلى الحقبة الاستعمارية، وستمس العملية ما يربو على 2000 وحدة سكنية تقع في مجملها بوسط المدينة العتيقة (حي النابوليتاني والسوقية وحي الأقواس، بما في ذلك الأروقة المتواجدة على طول الشارع الرئيسي ديدوش مراد المؤدي إلى البحر)، وهي البنايات التي أضحت هي الأخرى أكثر من أي وقت مضى مهددة بالانهيار، وسيتركز نشاط المهندسين على تحديد السكنات الهشة التي تتطلب التهدم أو تلك التي تتطلب ترميمات عميقة وإصلاحات، بينما سيقصر نشاط الجامعيين على إنجاز تحقيقات اقتصادية واجتماعية في المنطقة، مع تحديد الطبيعة القانونية لكل بناية. حيث سيتم استغلال كل المعلومات المتحصل عليها بالاعتماد على البرمجة المعلوماتية الجيوغرافية التي ستحدد بدقة طبيعة

كل البنيات المتواجدة بالمدينة العتيقة. يندرج ذلك في إطار التفكير الجدي في كيفية إعادة تعمير المنطقة، بالخصوص الجيوب التي خضعت للسكنات المتواجدة بها للتهديم، إما بإنجاز حدائق عامة ومساحات خضراء أو إنجاز سكنات مع الاحتفاظ على الطابع المعماري للحى أو حتى التفكير في إنجاز مراكز للأعمال وقلاع استقطاب تساهم في إعطاء وجه سياحي لعاصمة الولاية¹².

ثالثا: مؤهلات الإقلاع السياحي بولاية سكيكدة:

تتمتع ولاية سكيكدة بإمكانات هائلة لو أمكن استغلالها باستراتيجية مدروسة لحققت قفزة نوعية في مجال لسياحة. إن اختلاف وتنوع المعالم التاريخية والأثرية والطبيعية بولاية سكيكدة على غرار منطقة قرباز صنهاجة التي تعتبر من أجمل المناطق الرطبة على المستوى العالمي، وهي مصنفة ضمن المناطق العالمية المحمية طبقا للمادة 21 من اتفاقية "رمسار" تحت رقم 1056 المؤرخة في 02 فيفري 2001. كل هذه العناصر مجتمعة جعلت من الولاية منطقة سياحية متفردة ويتجلى هذا من خلال شريطها الساحلي والممتد على عشرات الكيلومترات وشواطئ تسحر الألباب كالشواطئ الكبير الواقع على بعد 17 كلم من سطورة وشواطئ بن مهدي المتميزة بمرافقها المتعددة من مساكن وفيلات مقابلة للشواطئ ومسبحها الذي يشكل تحفة تاريخية متفردة وسطورة وغيرها إضافة إلى المسالك المنعرجة الرامية إلى شعبة الأسود مروا بميرامار وشعبة القرد. هذا إضافة إلى المعالم الأثرية والثقافية كالمسرح البلدي. وتوفر الولاية أيضا على هياكل سياحية وفندقية تتشكل من 31 فندقا عمليا تنقسم إلى 13 فندقا حضري و18 ساحلي. هذا العدد من الفنادق والنزل يوفر ما يربو عن 1053 غرفة و1954 سريرا ما يمثل 21,98% من العرض الإجمالي للولاية، حيث توفر الولاية 14 فندقا المصنفة لوحدها 487 غرفة و952 سريرا أي ما نسبته 48.72% من المجموع الكلي للأسرة. للإشارة فقد تدعمت المرافق الفندقية للولاية بفندق من درجة 05 نجوم 'Royal Tulip' تابع لأحد الخواص دخل حيز الخدمة شهر جوان 2015. الفندق يقع بمنطقة التوسع السياحي بالعربي بن مهدي بسعة استقبال تقدر ب 318 سريرا، يضم مطعمين يقدم 200 وجبة وقاعة للمؤتمرات ومسبح مغطى وآخر للأطفال وقاعة أنترنت لرجال الأعمال وملعب متعدد الرياضات، إضافة إلى إقامات فخمة. بالإضافة إلى 05 مناطق تخيم بسعة 3904 سريرا و07 مراكز للاصطياف تابعة للمؤسسات العمومية والإدارات بسعة 2340 سريرا و04 مبينات للشباب بسعة 600 سريرا ليضاهي العرض الإجمالي لولاية سكيكدة 9000 سريرا. ناهيك عن ينايع ساخنة تخفيها مناظر رائعة بين بلديتي عزابة وعين شرشار ومنطقة الحامة (دائرة بن عزوز) (تقاطعات).

1 - مناطق التوسع السياحي بسكيكدة:

- حدد المرسوم رقم 88 232 المؤرخ في 5 نوفمبر 1988 إنشاء 174 منطقة للتوسع السياحي موزعة إلى 142 منطقة ساحلية، 12 منطقة في الهضاب العليا و 20 منطقة في الصحراء¹³. حازت ولاية سكيكدة لتوفرها على إمكانات سياحية كبيرة، على 09 مناطق للتوسع السياحي (جدول 4) تتواجد بأهم بلديات سكيكدة الساحلية بمساحة إجمالية تقدر ب 2082 هكتارا، زيادة عن 06 مناطق أخرى لا تزال تحافظ على عذريتها الطبيعية، لكن وعلى الرغم من كل تلك المميزات التي تلتقي فيها زرقة السماء بالبحر وبخضرة الجبال، إلا أن الاستثمار السياحي بمفهومه الحقيقي يبقى يسير بوتيرة جد بطيئة، بسبب جملة من العوائق من أهمها أن العديد من تلك المناطق السياحية الطبيعية لم تخضع لدراسات تهيئة حقيقية، ما عدا الدراسات التي أنجزت من قبل المؤسسة الوطنية للتوسع العمراني، وكذا الاختيار الذي تم على منطقة المرسى (شرق سكيكدة) من بين 22 منطقة نموذجية

على المستوى الوطني، مما جعلها تحظى بدراسة تهيئة في إطار برنامج الوكالة الوطنية للتنمية السياحية أنجزت من قبل مكتب دراسات اسباني انتهت سنة 2006، والتي خلصت إلى إمكانية إنجاز سكنات وفنادق وإقامات سياحية ذات 05 نجوم (شكل 3)، ستساهم عند اتمامها في توفير طاقة إنجاز فعلية تقدر بـ 4596 سرير و مناصب شغل جديد تصل إلى 2558 منصب عمل. للإشارة تشهد المناطق السياحية بولاية سكيكدة على غرار المناطق السياحية عبر الأربع عشرة ولاية ساحلية وضعية مزرية جراء الإهمال الذي طالها والتي تم تحريفها عن طابعها الأصلي. إذ تم الاستيلاء على أجزاء منها وتحويل وجهتها إلى سكنات ومناطق نشاطات صناعية. ما تسبب في تعطيل مشاريع الاستثمار المزمع بعثها في إطار إحياء وتنمية قطاع السياحة في البلد. وبغية الاستعمال العقلاني للعقارات المخصصة لهذه المناطق، ستوفد وزارة السياحة ووزارة تهيئة الإقليم والسياحة والصناعات الحرفية لجنة مختصة لإجراء الدراسة والمعاينة الميدانية حالة بحالة جميع المناطق السياحية الساحلية من أجل إعطاء نفس جديد للقطاع ودرا لكل نشاط ترقيعي وإهدار للعقار السياحي من جانب، وتشجيعا للمستثمرين الجادين الذين يستحقون دعم الدولة وبوصف السياحة أحد المحاور ذات الأولوية في برنامج الحكومة من جانب ثان¹⁴.

جدول رقم 4: مناطق التوسع السياحي بولاية سكيكدة.

الرقم	منطقة التوسع العمراني	الموقع	المساحة/ هكتار	الساحة المهيأة/ هكتار	سعة الاستقبال/سرير	الملاحظة
01	سيدي عكاشة	المرسى	110	17 (تقدير)	510	-
02	المرسى	المرسى	112	83.35 (حسب الدراسة)	2500	-
03	بن مهدي (بلالطان)	سكيكدة- فلفلة	206	43 (حسب الدراسة)	1290	انطلقت التهيئة
04	الشاطئ الكبير	عين زويت ال	140	17 (تقدير)	520	-
05	واد ببي	تمالوس-عين زويت	788	90 (تقدير)	2700	-
06	واجهة القل	القل- كركرة	400	126.9 (حسب الدراسة)	3807	-
07	تمنار	الشرايع	81	50 (تقدير)	1500	-
08	مرسى الزيتون	خناق مايون	65	15 (تقدير)	450	-
	المجموع	الولاية	2082	570.25	17067	

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

شكل رقم 3: فندق جديد 05 نجوم بمنطقة التوسع السياحي بن مهيدي (القطب الحضري الجديد بوزعرورة) تابع لأحد الخواص.



نظرا للمساحات السياحية التي تزخر بها ولاية سكيكدة من حيث موقعها الاستراتيجي الذي أهلها لأن تكون قطبا سياحيا متنوعا بمعالمها التاريخية والأثرية والطبيعية وعلى غرار المناطق التسع مناطق التوسع السياحي المبينة في الجدول أعلاه ومن أجل خلق توازن في المقصد السياحي محليا تم اقتراح منطقتين للتوسع السياحي كما يبينها (جدول 5) كالتالي:

جدول رقم 5: مناطق التوسع والمواقع السياحية المقترحة.

الرقم	منطقة التوسع العمراني	الموقع	المساحة/ هكتار	الملاحظة
01	بني سعيد	بلدية القل	600	-
02	المنطقة الحموية (حمام الصالحين)	بلدية عزابة	318	تتميز بوجود ينابيع ساخنة للعلاج ومناظر طبيعية عذراء

2 إجراءات جديدة لضبط حق الامتياز في استغلال الشواطئ:

بغرض إنجاح موسم الاصطياف لهذه السنة 2016، و إلى جانب الهياكل الفندقية الموجودة، المصنفة و الغير المصنفة (الجدول رقم 6، 7)، ألزمت مديرية السياحة لولاية سكيكدة، المستثمرين المعنيين بما يعرف ب "حق الامتياز" فيما يخص تسيير واستغلال أجزاء من الشواطئ، ملزمون بالتقيّد الصارم بالإجراءات الجديدة التي حملها القانون الجديد، فإن عملية منح الشواطئ خلال هذا الموسم الصيفي، سيتم بطريقة منظمة بما يساهم في ترقية وتطوير الخدمات المقدمة للمصطافين الوافدين على الشواطئ السكيكدية خلال فصل الصيف ومن ثم تقديم خدمات في متناول الجميع، على أن يكون الدخول إليها مجانيا، ومن بين أهم بنود هذا القانون الجديد، هو منع مستغلي الشواطئ في إطار ما يعرف ب «حق الامتياز» للاستغلال السياحي للشواطئ، من استعمال المواد الصلبة لإقامة مرافقهم، إذ يُسمح لهم فقط باستعمال البناء الجاهز، كما حددت لهم مساحة 200 متر الفاصلة بين الشاطئ، في حين كانت في القانون القديم 300 متر. للتذكير، فإن الدخول إلى كافة شواطئ الولاية يكون مجانيا، وأن الدفع يخص فقط الخدمات الشاطئية المقدمة والمحددة في دفتر الشروط، ليتم خلال هذا الموسم، إعادة صياغة قانون جديد بغرض إعادة

تنظيم هذا النشاط، بناء على عديد الخروقات التي تم تسجيلها السنوات الفارطة منها إقدام بعض المستثمرين للاستحواذ على مساحات كبيرة من الشاطئ، ومن ثم منع المواطنين من استغلال أجزاء من تلك الشواطئ إلا بمقابل. أما عن الخدمات فإنها تظل ضعيفة بالمقارنة مع الأسعار التي لا تتوافق وميزانية العائلات البسيطة التي تفضل الاستمتاع بشاطئ البحر على طريقته الخاصة.

3 الحرف والصناعات التقليدية:

تتميز الحرف والصناعات التقليدية بولاية سكيكدة بتنوع إلى تنوع ثرواتها الطبيعية حيث تزخر الولاية بجملة من الصناعات التقليدية التي تتميز من حيث الشكل والزخرفة حيث يشمل طابعها المزج بين الفن البربري والفن الإسلامي وأهم المنتوجات الحرفية هي نسيج الزراري الطرز التقليدي كما تتوفر على: المادة الطينية بمختلف أنواعها وهذا ما ساهم في انتشار صناعة الخزف والفخار والأواني التقليدية وصناعة الموائد والصحون والملاعق وغيرها. كما توجد مصادر هامة لاستخراج مادة الرخام، بالإضافة إلى ثروة غابية تتمثل خصوصا في انتشار أشجار الصنوبر والفلين والخلنج (شكل 4). وكذلك التظاهرات الثقافية والفكرية المقامة عبر تراب الولاية التي تحاول جميعها إبراز الفن والجمال الذي تزخر به ولاية سكيكدة من أصناف متعددة للإبداع الأدبي والفني والتي تكوّن موروثا تاريخيا وتراكما إنسانيا يتوارثه الجيل بعد الجيل وهي أيضا صورة حية تعكس تفاعل الإنسان السكيكدي مع محيطه الطبيعي والبشري¹⁵.

الشكل 4: عبد الفراولة ومنتوجات حرفية بسكيكدة



جدول رقم 6: الهياكل الفندقية المصنفة بولاية سكيكدة.

الرقم	الفندق	الموقع	عدد الغرف	سعة الإيواء / سرير	التصنيف
01	السلام	سكيكدة	152	304	04 نجوم
02	بوقارون	القل	75	138	03 نجوم
03	القصر الأخضر	سكيكدة	20	40	02 نجوم
04	تارمينوس	سكيكدة	16	32	02 نجوم
05	العالية	بتي بشير	30	63	01 نجمة
06	جبل الخلفة	بومعيزة	14	30	01 نجمة
07	طورش	تلزة (القل)	32	64	01 نجمة
08	بوسيجور	القل	14	28	01 نجمة

09	المنار	سكيكدة	12	24	-
10	المشرق	سكيكدة	40	53	-
11	سكيكدة	سكيكدة	10	22	-
12	الورود	سكيكدة	33	70	-
13	الهناء	سكيكدة	11	22	-
14	اكسلسيور	سكيكدة	28	62	-
	المجموع	ولاية سكيكدة	487	952	

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

جدول رقم 7: الهياكل الفندقية الغير المصنفة بولاية سكيكدة.

الرقم	الفندق	الموقع	عدد الغرف	سعة الإيواء/ السرير	الملاحظة
01	البحر المتوسط	لبلاطان فلفلة	36	72	-
02	الساحل	جواد الطاهر	19	35	-
03	الأمير	بومعيزة	16	32	-
04	الريف	القل	60	120	-
05	الصفصاف	سكيكدة	35	70	-
06	الأمواج الزرقاء	قرباز	18	36	مغلق
07	البارادي	سطورة	54	109	مغلق
08	سطورة	سطورة	44	65	-
09	المصير	سطورة	23	50	-
10	الراشيدي	القل	24	48	-
11	دار المعلم	سكيكدة	35	70	-
12	ريغة	لبلاطان فلفلة	14	28	-
13	تيطانيك	العربي بن مهدي	19	42	-
14	المنظر الجميل	فلفلة	38	48	-
15	الجميل	فلفلة	100	200	-
16	الزاوية	سكيكدة	19	38	-
17	الوسيم	عزابة	84	84	-
	المجموع	ولاية سكيكدة	638	1146	

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

شكل رقم 5: فندق السلام، المسرح الروماني، بانوراما ساحلية للمرسى والقل.



المحور الرابع: التنمية السياحية بولاية سكيكدة: العراقيل وآفاق تطوير القطاع

تستقبل ولاية سكيكدة سنويا مئات الآلاف من المصطافين جلهم من الولايات المجاورة بالإضافة الى آلاف السواح إلا أن قطاع السياحة في الولاية يعرف نقصا فادحا في هياكل الاستقبال والمنشآت الفندقية (شكل 5) بمختلف أحجامها وأصنافها، فعلى الرغم من توفرها على شريط ساحلي هام، إلا أن شواطئ الولاية لحد الساعة لا تتوفر على فنادق عصرية. يحمل مسؤولو القطاع بالولاية جزءا من المسؤولية في هذا الشأن للبنوك التي لا تقدم الدعم ولا ترافق المستثمرين في مشاريعهم، حتى المخيمات العائلية التي أقيمت في بداية الثمانينيات ببعض البلديات السياحية اندثرت و اختفت عن الأبصار، ومنها ما تحول إلى مقر للشركات الأجنبية والوطنية، ومنها ما تم الاستغناء عنه رغم الحاجة الملحة للمصطافين، الذين ظلوا على مدى عشرينيتين يتوافدون على هذه المخيمات بأعداد هائلة، بالنظر لانخفاض سعرها وقربها من الشواطئ ذات الإقبال الكبير خلال فصل الصيف، ولتوفرها على المرافق والشروط الضرورية كعنصر المياه.

ومن العراقيل التي تبقى ترهن التنمية السياحية بالولاية، كما جاء في التقرير الذي أعده المجلس الشعبي الولائي لولاية سكيكدة، قدم النسيج العمراني بالمنطقة الذي لم يعد منسجما مع ما يجب أن يكون عليه قطاع السياحة، إضافة إلى تدهور شبكة الطرقات و قلة المنشآت و الهياكل الترفيهية، ناهيك عن البطء و التماطل المسجلين فيما يخص عملية تسيير العقار السياحي بسبب غياب مخطط التهيئة، وما زاد الطين بلة حسب ذات التقرير، التغيير الذي طرأ على طبيعة نشاط بعض الاستثمارات الخاصة بالقطاع وتحولها إلى قطاعات أخرى. نفس التقرير أضاف بأن نقص هياكل الاستقبال ذات النوعية الجيدة حسب المواصفات العالمية، ومحدودية دور الوكالات السياحية والأسفار المتواجدة بالولاية، التي أضحت دورها يقتصر على بيع تذاكر العمرة وتنظيم رحلات إلى تونس، مع تسجيل غيابها ببعض المناطق الداخلية من الولاية، ساهمت هي الأخرى في عرقلة تطور قطاع السياحة بسكيكدة.

وإذا كانت مديرية السياحة بالولاية قد عملت من أجل إعطاء الاستثمار السياحي دفعا في السنوات الأخيرة، من خلال بعثها للعديد من الاستثمارات من الوزن الثقيل، بتسجيلها 11 مشروعا استثماريا ضخما تمت المصادقة على مخططاتها من قبل الوزارة الوصية، منها 08 مشاريع سنة 2008 و03 أخرى سنة 2009، إلا أن التجسيد الفعلي لتلك المشاريع لم يتم بعد، حيث أن 10 منها مازالت تراوح مكانها لأسباب مختلفة، يأتي في مقدمتها مشكل التمويل والباقي يسير بوتيرة متباطئة كما جرى الحال بالنسبة لمشروع إنجاز المركب السياحي ذي 05 نجوم التابع لأحد المستثمرين الخواص بمنطقة التوسع السياحي بالعربي بن مهيدي (لبلاطان) على مساحة تقدر بمكتارين. الأمر الذي دفع مسؤولي القطاع محليا إلى السعي من أجل إعادة بعث الروح بكل المشاريع المتوقفة، وكذا المشاريع التي هي في طور الإنجاز، آخرها الاتفاقية التي أبرمت مع البنك الوطني الجزائري وشملت 09 مشاريع. وهكذا تبقى ولاية سكيكدة تنتظر المستثمرين الحقيقيين سواء كانوا جزائريين أو أجانب من أجل المساهمة في تحريك عجلة الاستثمار السياحي بالولاية، التي، كما ذكرنا، توجد بها مناطق سياحية عذراء ومؤهلات كفيلة بالنهوض بهذا القطاع محليا، وكذا إعطاء دفع لآليات التنمية بصفة عامة عبر إقليم الولاية. من زاوية أخرى، فإن انتشار مظاهر التجارة الفوضوية والغير مراقبة ومنح تراخيص من البلديات لاستغلال أماكن عمومية كحظائر خاصة بالواجهة البحرية. وأخرى بصفة فوضوية شوهت أيا تشويه المنظر الرونقي العام للساحل الذي إذا استمر الحال على ما هو عليه سيؤثر دون أدنى شك على النشاط السياحي بالمنطقة.

أولا: بعض الفاعلين والمتدخلين في قطاع السياحة بولاية سكيكدة:

1 - مديرية السياحة:

انشأت تحت اسم مفتشية السياحة والنشاطات الحرفية وفق المرسوم التنفيذي رقم 260/95 المؤرخ في 1995/08/29 المتعلق بإنشاء مصالح خارجية عن وزارة السياحة والحرف. ثم تم ترقيتها إلى مديرية السياحة والحرف بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 276/2000 المؤرخ في 2000/11/22 المعدل والمتمم للمرسوم المذكور اعلاه. تلاه بعد ذلك المرسوم التنفيذي رقم 216/05 المؤرخ في 2005/06/11 المتضمن انشاء مديرية السياحة للولاية.

2 - الجماعات الإقليمية:

للجماعات المحلية دور فعال في تنمية القطاع السياحي من خلال استغلال الإمكانيات السياحية المتاحة، وترسيخ الثقافة السياحية لدى المواطنين المحليين وكذا الحفاظ على التراث السياحي بالكيفية التي تضمن الخدمة النوعية للسياح. وحسب القانون رقم 08/90 المؤرخ في 1990/04/07 فإن البلدية تتكفل بكل الإجراءات المشجعة على التنمية السياحية من اجل النهوض بالقطاع وكل العمليات المتعلقة به. أما قانون الولاية رقم 09/90 المؤرخ في 1990/04/07 فإن المجلس الشعبي الولائي يعنى ويتكفل بكل ما من شأنه تحفيز الاستثمارات السياحية داخل اقليم الولاية.

3 - الوكالات السياحية:

تتوجد اربعة عشرة وكالة سياحية معتمدة على مستوى اقليم الولاية غير انه حسب المعاينة الميدانية فإنها تعاني من نقص التأطير واليد العاملة المؤهلة والعجز المسجل في المرشدين السياحيين. إذ يقتصر نشاطها على عمليات الحجز في الفنادق وحجز تذاكر السفر الجوي والبحري. كما تواجه بعض الوكالات السياحة متاعب كثيرة في عملها نذكر منها انقطاع التدفق في الانترنت

الذي يعد من بين أهم العوائق التي تتسبب في تأخر الحجز لاسيما حجز تذاكر السفر عبر شركات الطيران، لأن كل الخدمات أصبحت خدمات رقمية، وللإشارة أن الحجز على مستوى الفنادق، والسكنات الفردية يتم مباشرة دون الاعتماد على الوكالات السياحية وفق علاقات أصحاب السكنات الذين يقومون بكرة منازلهم للمصطافين والسياح دون التصريح لدى المصالح المعنية.

4 - الجمعيات والدواوين السياحية:

هناك ديوان سياحي وحيد ينشط على مستوى بلدية سكيكدة بالإضافة إلى العديد من الجمعيات التي تنشط في قطاع السياحة، نذكر من بينها الديوان المحلي للسياحة (سكيكدة)، الديوان المحلي للسياحة (بن عزوز)، جمعية الشباب للسياحة والصناعات (سكيكدة) جمعية نسرين الثقافية السياحية والحرفية (سكيكدة)، الجمعية السياحية والثقافية والصناعات (تمالوس). إذ أن أغلبها ينشط في اقليم بلدية سكيكدة.

ثانيا: عوامل الجذب السياحي بولاية سكيكدة:

تعتبر ولاية سكيكدة قطب صناعي جد هام إذ تستقطب عدد كبير من العاملين سواء محليين أو أجانب وذلك من خلال المنطقة الصناعية أين يوجد مصنع لتكرير البترول وتجميع الغاز الطبيعي بمدخل المدينة والميناء التجاري الذي يختص في المبادلات التجارية الدولية. بالإضافة إلى وجود معالم هندسية حضارية متميزة (مقر البلدية، محطة السكك الحديدية، ومركز البريد والمواصلات). تتميز ولاية سكيكدة عن باقي جهات الوطن بمنتوج الفراولة ذو الشهرة العالمية، بحيث دخلت ثقافة هذا المنتج منذ سنة 1920، تتربع مساحته على 200 هكتارا المتواجد بمرتفعات الشاطئ الكبير، عين الزويت، سطور، إذ يتم الاحتفال بعيد الفراولة كل عام في نهاية شهر ماي في إطار برنامج ولائي مسطر، بالإضافة إلى عيد السردين الذي يحتفل به في شهر جويلية من كل سنة، وذلك نظرا لأهميته كمورد اقتصادي أساسي لمنطقة القل. للولاية عوامل جذب مختلفة منها المناخية التي تسمح بموسم سياحي يمتد من ماي إلى شهر أكتوبر ومنها الطبيعية كالشواطئ والغابات والمساحات الخضراء والعوامل الثقافية المتعلقة بالبناءات والتراث المعماري والمعالم الأثرية التي ما يزال الكثير منها يقاوم عوامل الزمن ونكران الإنسان لتكون شاهدا حيا على الحضارات الغابرة والمتعاقبة. نذكر منها المسرح الروماني من أكبر المسارح المشيدة في افريقيا (4900 م²) والمصنف كتراث وطني (شكل 6). بالإضافة إلى خزانات السبع بيار (غير مصنفة) بسكيكدة. ثم الآثار الرومانية واد الصابون ومعالم بونيكيا الكائنة ببلدية فلفة.

شكل رقم 6: عوامل جذب سياحية بولاية سكيكدة (المسرح البلدي، واجهة بحرية، النزل البلدي).



ثالثا: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة:

قد تفرز السياحة عموما آثارا متعددة منها الإيجابية إذ يحافظ القطاع على المواقع الأثرية والتاريخية والمعمارية، ويؤدي النشاط السياحي إلى تعميم العلاقات بين السائحين والمواطنين في المنطقة المستقبلية للسياحة وتشجيع التواصل الاجتماعي والتبادل الحضاري فيؤدي ذلك إلى بناء جسور المحبة والتعاون بين الشعوب. وكذا تنمية القيمة الحضارية لفن العمارة والبناء وفي تحسين الظروف الصحية (تحميل الأحياء ونظافتها لتبدو جذابة). من زاوية أخرى تعتبر السياحة أداة من أدوات التنمية ورفع مستوى المناطق الطبيعية من العمران المحرومة من محاور التنمية الصناعية وبالتالي إحياء العادات والتقاليد لدى السكان مما يؤدي إلى رفع مستواهم المعيشي والاقتصادي (تدفق الانفاق السياحي). اما عن سلبيات السياحة فيمكن حصرها في النقاط التالية:

- تعارض القيم وإدخال سلوكيات جديدة حيث تخلق السياحة الدولية آثارا ضارة على سلوكيات بعض السائحين حيث تتمثل في التعارض وعدم الانسجام بين قيم ومعتقدات المجتمع المحلي والمجتمع المضيف؛
- يقوم بعض السائحين بعكس نمط حياتهم المكتسب في موطنهم الأصلي على المناطق السياحية التي يؤمونها وتبرز آثار المحاكاة في عادة: المأكّل، الشراب، الملبس. الأمر الذي قد ينعكس على السكان المحليين في محاولة تقليدهم بطريقة لا تتلاءم مع الإمكانيات لديهم والعادات والتقاليد التي تتمتع بها المجتمعات؛
- مشكل التلوث الناجم عن الحفلات والسهرات التي تظهر على المناطق السياحية.

تجدر الإشارة في هذا السياق بأن الاعتماد على السياحة فقط كقطاع حيوي أمر مبالغ فيه لأن عدد السياح لا يثبت على حال¹⁶.

خاتمة:

الجزائر تتميز بإمكانات سياحية هائلة ومتنوعة إذا ما تم توظيفها واستغلالها بعقلانية يمكن ان تدر مداخيل لفائدة الاقتصاد الوطني غير أن القطاع لم يكن محل استراتيجية تنمية واضحة حيث يعاني من نقص المرافق وهيكل الاستقبال. ولاية ذات طابع سياحي على غرار سكيكدة الغنية بالمرافق وشبكات الطرق المختلفة (الطريق الوطني 44 و 3 وأب، الطرق الولائية 06، 12، 18) ووجود آثار تعود الى الفترة الرومانية ومنطقة صناعية من العيار الثقيل لم تستفد مثالا خلال الفترة 1986-2002 سوى من 5 فنادق يتم ما يعكس نقص الاهتمام بالوظيفة السياحية لأن الدولة أولت العناية الفائقة بالقطاع الصناعي خاصة الثقيل منه على حساب قطاعات أخرى كالقطاع السياحي الذي بقي كمنشأ غير معروف وفي تطور بطيء.

فالقطاع الصناعي في سكيكدة الممثل أساسا بالقطب البتروليكيماوي "سوناطراك" الذي يوفر فرص شغل كثيرة، دائمة ومؤقتة يساهم حقيقة في القضاء على شبح البطالة ويدر بمداخيل معتبرة من العملة الصعبة على الخزينة العمومية غير أنه في المقابل يسبب مشاكل بيئية كبيرة بالنظر لهشاشة وحساسية المنطقة الساحلية. مما جعل من إسهام قطاع السياحة في الدخل المحلي إسهاما متواضعا. طبعاً في إطار احترام دين، هوية، عادات وتقاليد المنطقة، يستوجب من خلال وضع استراتيجية مدروسة إيجاد علاقة تعايش وتكامل بين الوظيفة الصناعية والسياحية. فالصناعة من جانب، تتطلب اتخاذ إجراءات علمية وعملية للتخفيف من وطأة التلوث الصناعي وتأثيره على المؤشرات البيئية لأنها تستقطب صبيب سياحة الأعمال والمؤتمرات والبحوث في الميدان الصناعي التي تباشرها مؤسسة سوناطراك والتي تملي بدورها استحداث هياكل فندقية راقية الخدمة وفضاءات راحة واستجمام وشبكة طرق عصرية

ووسائل النقل المتنوعة لتسهيل الحركة والتنقل إلى جانب ترقية التراث المادي والغير مادي الذي تزخر به الولاية والتي يتكفل بشأها القطاع السياحي. أخيرا ومن أجل الدفع بعجلة التنمية المحلية وجعل الولاية وجهة سياحية بامتياز ومحطة لاستقطاب السواح المحليين والأجانب ومصدرا هاما من مصادر الدخل القومي من خلال ما تحققة من فوائد وعوائد هامة تعود على عامة المجتمع بواسطة الاستثمارات. توصلنا إلى مجموعة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

- السياحة في ولاية سكيكدة تبقى إلى يومنا هذا سياحة عائلية ذات طابع ساحلي حيث يبقى الكثير فعلة ليكون القطاع رافعة للتنمية المحلية بالإضافة إلى ضرورة وضع آليات لتطوير مجالات أخرى كسياحة الأعمال والسياحة الثقافية والجبلية؛

- إجراء حملات تحسيسية للتأسيس لثقافة سياحية لدى السكان المحليين بإشراك كل الفاعلين في الحقل السياحي (الإدارات، المؤسسات التربوية، الجمعيات والمنظمات الغير الحكومية)؛

- محاربة جميع أشكال التجارة الفوضوية على مستوى الشواطئ الساحلية للولاية وكذا احتلال واستغلال الفضاءات العمومية تحت أي طائل ومراقبتها وتنظيمها وفق القوانين الساري العمل بها حفاظا على الصحة العمومية والبيئة الساحلية من جانب، وتوفير راحة السياح وأمنهم من جانب ثان؛

- التنظيف والصيانة الدورية للشواطئ ومعالجة المياه القذرة التي تصب فيها لتفادي تلوث مياه البحر والأمراض الكامنة الى جانب الحفاظ على جمالية وعذرية المساحات الطبيعية المحيطة بها؛

- سبر دوريا آراء الجمهور السكيكدي عبر الشبكة العنكبوتية حول انشغالاته وتطلعاته، بهدف اشراكه في تسطير، وضع وتنفيذ مخطط التنمية السياحية؛

- تفعيل دور وسائل الإعلام المكتوبة، المقروءة والمسموعة (إذاعة سكيكدة الجهوية) في تعريف وثمان المنتج السياحي المحلي إلى جانب العمل الذي تقوم به الوكالات السياحية، لما لعملية التسويق (المنتج، التسعيرة والترويج) من أهمية في تطوير وتلميع الصورة السياحية للمنطقة؛

- إن التسيير المستدام للسياحة في الجزائر في ظل تدهور سعر المحروقات في السوق الدولية، يمكن أن يكون خيارا اقتصاديا ناجعا لخلق الثروة والقيمة المضافة؛

- تدعيم الحظيرة الفندقية بهياكل جديدة لتعزيز طاقة الاستقبال مع تحسين الخدمة السياحية المسداة للزوار لجلب السياح؛
- الاهتمام بعنصر التكوين والرسكلة في مجال الفندقية لضمان التسيير الراشد للمرافق السياحية والاستفادة من الخبرات الأجنبية الناجحة في الميدان السياحي مسايرة للمستجدات والتطورات الحاصلة في العالم؛

- توطيد عرى الشراكة الميدانية بين القطاع العام والخاص من أجل تحسين الظروف الاجتماعية وترقية مستوى الخدمة السياحية؛
- التطبيق الميداني للقوانين الملزمة وتحقيق أسباب الأمن والسلام.

المراجع والتهميش:

1 جوفليج نبيل، تقروت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال افريقيا: حالة الجزائر، تونس، المغرب، ملتقى وطني "السياحة في الجزائر، الواقع والآفاق" يومي 11-12 ماي 2010، المركز الجامعي البويرة، 2010، ص 22.

2 - المرجع نفسه.

- 3 -المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسكيكدة، 2012.
- 4- HadeF Mohamed lamine, Messikh kheiredine, Hotel balnéaire à la marsa, mémoire de Master, Département d'Architecture, Université d'Annaba, 2015,170p.
- 5 قانون 02-02 المؤرخ في 22 ذو القعدة عام 1422 الموافق ل 5 فبراير 2002 والمتعلق بحماية الساحل وتنميته، المادة 22، 23، 27 و 28 منه.
- 6 بن الزاوي عبد الرزاق، فرحات سميرة، التنمية السياحة والاستثمار السياحي في الجزائر: استراتيجية طويلة المدى، المجلة الأوروبية لاققتصاديات السياحة والفندقة، العدد الأول، السادسي الثاني 2017، ص 77-94.
- 7 المرجع نفسه.
- 8 -موقع مونوغرافية الولايات: <http://www.andi.dz/index.php/ar/monographie-des-wilayas?id=128> (2016-08-02).
- 9 -عصماني خديجة، عمومن الغالية، اشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، قسم العلوم السياسية، مذكرة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2013، ص 61.
- 10 - المخطط التوجيهي للتهيئة، المرجع ذكر سابقا.
- 11 - عبد الوهاب كافي، المرجع ذكر سابقا.
- 12 - معلومات عن السياحة وبالأخص في سكيكدة، الموقع الإلكتروني: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=14576391> (10 اوت 2016).
- 13 - القانون 01-19 المؤرخ في 17 رمضان عام 1422 الموافق ل 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته.
- 14- Habiba SEHAB, Le conflit entre le tourisme et l'industrie dans la Daïra de Skikda, mémoire de Magister, Département d'Aménagement, Université d'Annaba, 2013,177p.
- 15- Rafik SAADI, les zones d'expansion et sites touristique ; leur rôle dans le développement des investissements touristique en Algérie - cas de la willaya de Skikda, mémoire de la fin de stage, Ecole supérieur du tourisme « ENS ». Alger, 2008.
- 16 - معلومات عن السياحة، المرجع ذكر سابقا.